رابط المادة على منصة باحث

خطب الجمعة

حكاية الحج الأولى_ خطبة الجمعة للدكتور عماد السواعير

عماد السواعير

وبعد احبتي في الله معاشر المصلين استفزته كثرتها وصمتها واقبال القلوب المظلمة عليها قاله ذلك المنظر وذلك الضلال الكبير اقبل يقطع حبال الصمت فخاطبها بقلبه قبل لسانه. ما لكم لا تنطقون. ثم عمد الى تلك القلوب المظلمة. فخاطبها - 00:00:00

لسان المقال ولسان الحال. ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون؟ ثم عمد الى فحطم صمتها وحطم احجارها وحطمت تعلق القلوب بها. فعادت القلوب الى رشدها. ثم انتكست في غيها وضلالها. فاججوا له نارا. واقاموا للنار - 00:00:34

بنيان فوضعوه في منجنيق فالقوه في النار فجعلناهم الاسفلين وقلنا يا كوني بردا وسلاما على ابراهيم ارادوا به كيدا فجعله الله جل في علاه الموحد الاعظم الاكبر. ثم قال اني مهاجر الى ربي سيهدين - 00:01:05

يمم وجهه شطر بيت المقدس الى البقعة المباركة وهناك يا كرام نسجت قصة الحج الاولى كتبت احداثها وجسدت مشاهدها في بيت ابراهيم في في بيت الموحد ليس اليهودي ولا النصراني بل هو الحنيف المسلم. يا كرام تعالوا معي - 00:01:35

في هذه الخطبة المباركة باذن الله. لنعيش لحظات ايمانيات مع رحلة الحج الاولى رحلة ابيكم ابراهيم الى ذلكم الوادي. المشهد الاول مشهد ام اسماعيل اخلص ابراهيم التوحيد لله فقد حطم الاصنام بيديه. فسار بقلبه الى الله سائلا الله قلبا سليما. يقدم - 00:02:04

عليه به فاجاب الله دعاءه. فقال ربي سبحانه اذ جاء ربه بقلب سليم استجاب لربه فاخذ الزوجة والولد والذي تعلق القلب به ورزقه الله اياه بعد ست وثمانين سنة اوحى الله اليه - 00:02:40

ان اذهب بهذا الفتى وامه الى مكة الى ذلك الوادي. الوادي الذي هو الى اليوم غير ذي زرع وضع ام اسماعيل في ذلك الوادي وابنها رضيع ثم القى اليهما سقى ما - 00:03:05

وجراب تمر ثم قفل راجعا الى الارض المقدسة الام والزوجة المتوكلة الموحدة تناديه نداء ادم يا ابراهيم اين تتركنا في هذا الوادي؟ الذي لا انيس بي لا انيس فيه ولا رفيق - 00:03:31

واد غير ذي زرع يا كرام في جبل فاران تلك الجبال السوداء والتي رأيتموها ولا يلتفتوا ابراهيم لنداء زوجتي المحبوبة ولصرخات ذلك الطفل ثم تقول يا ابراهيم الله امرك بهذا - 00:03:59

ان تضعنا في هذا الوادي دون احد مع الواحد الاحد الله امرك بهذا فقال نعم وقالت ام اسماعيل يا كرام بقلب المتوكلة اذا لا يضيعنا اذا لا يضيعنا. فجعلت تشرب الماء - 00:04:27

وتأكل التمر وترضع رضيعها حتى اذا جاع الرضيع وانتهى الماء ونفد ما في جرام التمر عمدت تجري وتركض بقلب ام هرولت بقلبها بحثا عن الطعام والشراب صعدت الى الصفا ثم نزلت فهرولت حتى بلغت المروة. تلتفت يمنة تلتفت يسرى ولا ماء ولا انين - 00:04:53

ولكن القلب يا كرام انيس بالله فقد قالت اذا لا يضيعنا فسمعت صوتا فقالت ان كان بك غوث فاغث فقال لها الملك يا كرام ارسل الله لها ملكا فضرب بجناحيه - 00:05:21

وقيل بعقبه ارض زمزم فخرج الماء. ثم قال لها يا كرام ثم قالها يا كرام لن يضيعكم الله لن يضيعكم الله انها هنا بيتا لله. يبنيه هذا الغلام وابوه. تأملوا يا كرام - 00:05:43

جرى زمزم بالماء وتفجر الامل والرجاء في قلب ام اسماعيل بان هذا الولد سيبني ها هنا ايها الاحبة الكرام رسالة عظيمة في عظم قدر التوكل. فلما حلق قلب ام اسماعيل. وطار الى الله - 00:06:10

وحقق الايمان والتصديق والطاعة للزوج فيه. ما امره الله به. امنت فصدقت. فجعل الله سبحانه موطئ قدميها مناسك يحجها الناس الى اليوم فلله درها كيف توكلت واستجابت واطاعت فجعلها الله سبحانه وتعالى علما يا كرهم على التوكل وجعل موطئ قدميها - 00:06:34

واماكن جريها مناسك. يقصدها الموحدون في كل عام. يلبون لله. يرفعون شعارا التوحيد وتعظيم ابراهيم واهل بيته الموحدين. بارك الله لي ولكم بالقرآن عن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم. قد قلت ما سمعتم. واستغفر الله - 00:07:05

العلي العظيم لي ولكم من كل ذنب وخطيئة فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى. وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه وسنته كفى وبعد احبتي في الله - 00:07:35

يستجيب صاحب القلب السليم الموحد العظيم الذي كان يخاف من الشرك مع انه حطم الشرك بيديه صاحب القلب الوجل يستجيب الى امر الله فيذهب من جديد لتفقد ذلك الغلام والذي - 00:07:58

وكبر فاتى واذا به يبري نبلا له قريبا من زمزم فعانقه معانقة الوالد لولده ثم قال لذلك الولد ان الله سبحانه يأمرني ان ابني بيته. في رفع الحجارة اسماعيل يناولها لابراهيم والذي يهدم الوثنية ويقيم صروح التوحيد. بنى ابراهيم - 00:08:18

يا كرام بيت الله جل في علاه هو وولده اسماعيل. وهما يقولان بلسان قلوبهم. ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. ورحم الله من قال لله يا ابراهيم تبني بيت الله. ثم تخاف الا يقبل الله منك. فتلهج بالدعاء بان - 00:08:50

اقبل الله اعمالك فما ليراك اليوم ايها المسلم لا تخاف من عدم القبول وانا لله وانا اليه اليه راجعون يا كرام يرى ابراهيم تلك الرؤيا فيقول لاسماعيل انطلق معي نقدم قربانا الى الله. يأخذ حبلا وسكينا. يتعجب الولد اين القربان؟ ثم يذهب - 00:09:19

ابراهيم واسماعيل الولد البار. الذي لا يعصي اباه ولا يتردد في قبول امر الله. لله اطاع ربا واطاع ابا. فصار نبيا وحمل نبيا. يا كرام يذهبان سويا ثم يقص ابراهيم الخليل على ولده الموحد تلك الرؤيا. يا بني اني ارى في المنام اني - 00:09:49

اني اذبحك. فيقول الولد المؤمن البار المصدق. دون اي تردد. يا ابت افعل ما تؤمر اي قلب هذا يا كرام؟ اي قلب هذا ولكنها القلوب التي رباها علام الغيوب. الا تتعلق الا به. اخلص قلب ابراهيم - 00:10:19

فقطع تعلق قلبه بالزوجة والولد. فابعدهما عنه. ثم رأى انه يذبحه. فاستجاب لامر الله. ثم يقول الولد يا كرام لابيه يا ابتي اوثق رباطي حتى لا اضطرب فيؤذيك السكين يا ابتي اوثق رباطي حتى لا اضطرب فيؤذيك السكين وابعد عني ثوبك حتى لا تبلغ - 00:10:43

دمائي ثوبك فتتنجس الثياب وتحزن الام واذا رعت ذلك المشهد يا كرام هذا هو البر الذي توسد قلب اسماعيل. يخاف من اذية السكين على ابيه. ومن منظر الدماء على امه - 00:11:15

لله دره عليه السلام. فلما اسلما استسلما لامر الله وتله للجبين. قال له يا ابتي ضع وجهي على التراب حتى لا تأخذك عاطفة الابوة فتشفق عليه. فلما اسلما وتله للجبين وناديناه - 00:11:34

يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ثم جاء يا كرام. الفتح والنداء الالهي لابراهيم ولاسماعيل اللذان صدقا وعد الله وامر الله ففديناه بذبح عظيم. وهناك يا معاشر الموحد ينادي ابراهيم ذلك النداء الخالد - 00:11:54

واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا فاستجاب لنداءه ولبت قلوب المسلمين ولبت قلوب الموحدين لنداء ابراهيم فيا معاشر المسلمين ويا معاشر الموحدين ان حكاية الحج الاولى بدأها ابراهيم فاستجابت امة محمد عليه افضل صلاة واتم تسليم. فلا علاقة لعباد الصليب بابراهيم - 00:12:18

لا علاقة لليهود بابراهيم. يا كرام الموحد يهدم البيت الابراهيمي من قلبه. فيعلق قلبه بالله موحدة لا يعرف الشرك ولا يعرف الديانة الابراهيمية. فالله الله وقوافل الحجيج تشتاق وتتأهب للسفر الى ارث ابراهيم. يا امة محمد انتم ورثة ابراهيم. ارث ابراهيم - 00:12:48

لكم فاخسئوا يا معاشر اليهود. ويا عباد الصليب ويا اذنابهم في بلادنا يا من ترفعون شعارات براقة. زعما من انكم اتباع ابراهيم ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي هذا النبي الامي امته - 00:13:18

من هي الامة التي تحج ارث ابراهيم؟ انهم الموحدون. اتباع محمد صلى الله عليه وسلم. رزقنا فهو اياكم حج بيته والوقوف على ارث اسماعيل ومناسك محمد صلى الله عليه وسلم - 00:13:38